

ثانيا : المدرسة الماركسية

اهم رواد المدرسة الماركسية الفيلسوف الألماني " كارل ماركس " ، و يرتبط موضوع الاقتصاد السياسي عنده بعملية الإنتاج و التوزيع و بأنها ذات طبيعة جدلية¹ و قد تلخصت أفكار " كارل ماركس " في²:

➤ **نظرية القيمة** ، و هي حجر الزاوية في البناء النظري و التحليل الاقتصادي³ ، فللسلع قيمة استعمالية⁴ و تبادلية ، تتميز بإعادة إنتاجها و بأنها موجهة للبيع . و تحدد قيمتها بزمان إنتاجها أو بعدد ساعات العمل المبذولة لإنتاجها ، و يقول "ماركس " في هذا الإطار " حين ننظر إلى البضائع كقيم ننظر إليها حصرا بوصفها عملا اجتماعيا متجسدا محددًا أو إذا شئتم متبلورا ، و هي من وجهة النظر هذه لا يمكن أن يتميز بعضها عن بعض إلا من حيث أنها تمثل كمية من العمل أكبر أصغر ، فمثلا : نستخدم في إنتاج منديل من الحرير كمية من العمل أكبر من الكمية المبذولة في إنتاج أجره ، و لكن تقاس كمية العمل بالزمن الذي تستغرقه بالساعات أو الأيام "⁵

➤ **نظرية فائض القيمة** ، و يقصد بفائض القيمة العمل غير مدفوع الأجر والذي يستحوذ عليه الرأسمالي ، بحيث أن هذا الأخير يسعى لزيادة فائض القيمة عبر طريقتين :

- **فائض القيمة المطلقة (الزيادة في وقت العمل)** ، و في تفسير " كارل ماركس " لهذه النظرية اعتمد الفرضيات التالية⁶:

- ✓ كل ما هو من إنتاج البشر (بالعمل) له قيمة ، و يضيف قيمة لمن يساهم في انتاجه .
- ✓ كل سلعة تعطي قيمة وفقا لما تملك هي ذاتها .
- ✓ الإنتاج الاجتماعي هو من يملك الأولوية و القيمة مما يستبعد الإنتاج الفني أو عن طريق النشاط الفردي .

- **فائض القيمة النسبية (التقليل من الوقت اللازم لإنتاج سلعة)**

1 . عدناني رزيقة ، الكافي في الفلسفة ، دار الريحانة للكتب ، الجزائر ، 2003 ، ص 26 - 27 .
2 . بن هدي محمد ، الاقتصاد السياسي ، ملخص محاضرات رقمية ، جامعة وهران 2 ، ص 07 .
3 . مريم زكري ، محاضرات في مدخل إلى الاقتصاد السياسي ، سلسلة محاضرات موجهة لطلبة السنة الأولى ليسانس ، علوم سياسية ، جامعة تلمسان ، 2019 / 2020 ، ص 62 .
4 . يقصد بها صلاحية المنتج لإشباع حاجة معينة ، و تعود للمواد التي يتكون منها المنتج و العمل الذي يتفق في انتاج المنتج .
5 . شيباني فاتح ، محاضرات في الاقتصاد السياسي ، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر 3 ، 2019 - 2020 ، ص 77 .
6 . المرجع نفسه ، 78 .

و قد تأثرت النظرية الماركسية في الاقتصاد بثلاث تيارات هامة⁷:

الـفلسفة الكلاسيكية

الاقتصاد السياسي البريطاني

التيارات الاقتصادية الفرنسية

و من الإيجابيات التي تحسب للفكر الماركسي : ظهور النقابات العمالية و مختلف التنظيمات في مجال العمل ليس فقط على مستوى الدول الاشتراكية بل حتى في الأنظمة الرأسمالية . غير أنه تعرض لجملة من الانتقادات أهمها اهمال " الفكر الماركسي " لعناصر الإنتاج الأخرى و الاعتماد فقط على عنصر العمل و غياب فكرة تحديد الأجر⁸

⁷ . مريم زكري ، مرجع سابق ، ص 61 نقلا عن محمد دويدار ، مبادئ الاقتصاد السياسي ، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت ، ص 208

⁸ . شيباني فاتح ، مرجع سابق ، ص 81